كتاب المنح السنيه على الوصية المتبوليه

تأليف قطب الواصلين العارف بالله تعالى

سيدى عبدالواهاب الشعرانى

رضى الله تعالى عنه

ونفعنا به

وبعلومه

آمين

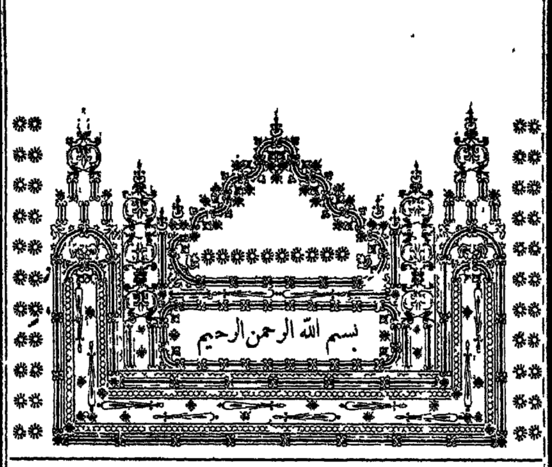
م

(الطبعة الثانيه)

(طبع فى المطبعة الميرية الكائنة بمكة المحميه)

سنه

١٣٠١



الحمدلله الذى فرض التوبة وحرم الاصرار واشهد انلااله الاالله وحده لاشريك له كاتب الآثار واشهد انسيدنا ونبينا محمداعبده ورسوله صفوة الاخيار صلىالله وسلم عليه وعلى آله وصحبه السادة الابرار ❊ وبعد ❊ فهذا تعليق على وصية الشيخ العارف بالله تعالى ابى اسحاق ابراهيم المتبولى طيب الله ثراه وجعل الجنة متقلبه ومثواه ونفعنا والمسلمين ببركاته واعاد على وعليهم من صالح دعواته ، الله تعالى اسئل ان ينفع به وان يجعله خالصا لوجهه انه على كل شئ قدير ❊ اول الوصية عليك ايها الاخ بالاستقامة فى التوبة ❊ والتوبة فى اللغة الرجوع يقال تاب اى رجع وفى الشرع الرجوع عما كان مذموما فى الشرع الى ماهو محمود فى الشرع ولها بداية ونهاية فبدايتها التوبة من الكبائر ثم الصغائر ثم المكروهات ثم من خلاف الاولى ثم من رأيه الحسنات ثم من رايه انه صار معدودا من فقراء الزمان ثم من رايه انه صدق فى التوبة ثم من كل خاطر يخطرله فى غير مرضاة الله تعالى واما نهايتها فالتوبة كلما غفل عن شهود ربه تعالى طرفة عين وذكر المحققون من اهل الطريق ان من ندم على ذنبه واعترف به فقد صحت توبته لان الله تعالى لم يقص علينا فى توبة ابينا السيد آدم عليه الصلاة والسلام الاالاعتراف والندم فلوكان ثم امرزائد لقصه علينا وقول العلماء ان من شرط التوبة الاقلاع وعزم انلايعود انما اخذوه بطريق الاستنباط اذ النادم على شئ من لوازمه الاقلاع وعزم انلا يعود ومعلوم

ان بالتوبة تغفر حقوق الله تعالى وظلم العبد لنفسه بارتكاب المعاصى دون الشرك بالله تعالى وان كان هو يرجع الى ظلم النفس ايضا ودون حقوق الخلق من مال وعرض وسيأتى الكلام عليهما ان شاء الله تعالى وبدأ الشيخ بالتوبة لانها اساس لكل مقام ترقى اليه العبد حتى يموت فكما ان من لا ارض له لا بناء له كذلك من لا توبة له فلا حال له ولا مقام ومن كلامهم من احكم مقام توبته حفظه الله تعالى من سائر الشوائب التى فى الاعمال فهى نظير مقام الزهد فى الدنيا يحفظ صاحبه من سائر ما يحجب عن الحق تعالى وحث على الاستقامة فى التوبة لانه متى ما كان فى التوبة اعوجاج انسحب حكمه اى الاعوجاج فى كل مقام بعده فيصير بناؤه مهلهلا كمن بنى حائطه من اللبن اليابس بغير طين قال سيدى محمد بن عنان رحمه الله تعالى من استقام فى توبته عن المعاصى ارتقى الى التوبة من كل ما لا يعنى ومن لا يستقم فيها لا يشم من التوبة عن الفضول رائحة ولا يقدر على رعاية خاطره ابدا بل يغلب عليه خواطر المعاصى حتى فى صلاته وتأمل قوله تعالى للمعصوم الاكبر صلى الله عليه وسلم فاستقم كما امرت ومن تاب معك فامره الله تعالى بالاستقامة فى التوبة ومن تاب معه من جميع اتباعه وامته وقال سيدى على الخواص رحمه الله تعالى من استقام فى توبته وزهد فى الدنيا فقد انطوى فيه سائر المقامات والاحوال الصالحة ﴿ تنبيه ﴾ ينبغى للعبد ان يفتش اعضائه الظاهرة والباطنة صباحا ومساء هل حفظت حدود الله تعالى التى حدها لها او تعدت وهل قامت بما امرت به من غض البصر وحفظ اللسان والاذن والقلب وغير ذلك على وجه الاخلاص اولم تقم فان راى جارحة من جوارحه اطاعت شكر الله تعالى ولم يرنفسه اهلا لذلك وان راها تلطخت بمعصية من المعاصى اخذ فى الندم والاستغفار ثم يشكر الله تعالى اذلم يقدر عليه اكثر من تلك المعصية ولم يبتل جوارحه التى عصت بالامراض والجراحات والدمامل والقروح فان كل عضو استحق نزول البلايا به فاعلم ذلك يا اخى والزم التوبة وابغض الدنيا تبعا لله تعالى فان الله تعالى لم ينظر اليها منذ خلقها لشدة بغضه لها وفى الحديث حب المال والشرف ينبتان النفاق فى القلب كما ينبت الماء البقل وقد كان ابو عبد الله سفيان الثورى رحمه الله تعالى يقول لو ان عبدا عبد الله تعالى بجميع المأمورات الا انه يحب الدنيا الا نودى عليه يوم القيامة على رؤس الجمع الا ان هذا فلان بن فلان قد احب ما ابغض الحق تعالى فيكاد لحم وجهه يسقط والمراد بالدنيا ما زاد على الحاجة الشرعية وكان ابو الحسن على بن المزين رحمه الله تعالى يقول لو زكيتم رجلا حتى جعلتموه صديقا لا يعبأ الحق تعالى به وهو يساكن الدنيا بقلبه فقيل له فاذا ساكنها لاجل اخوانه وعياله وغيرهم من

الملازم لينفقها عليهم فقال دعونا من هذه الزلقات والله ما هلك من هلك من اهل الطريق الا من حلاوة الغنا فى نفوسهم والله الذى لا اله الا هو انى لاعرف من يدخل عليه عرض الدنيا فيقسمه على حقوق الله تعالى فيصير ذلك مع براءة ساحته حجابا قاطعا له عن الله تعالى وكان سيدى ابو الحسن الشاذلى رحمه الله تعالى يقول لا يترقى مريد قط الا ان صحت له محبة الحق تعالى ولا يحبه الحق تعالى حتى يبغض الدنيا واهلها و يزهد فى نعيم الدارين وقال ايضا كل مريد احب الدنيا فالحق تعالى يكرهه على حسب محبته اله كثرة وقلة فيجب على المريد ان يرمى الدنيا من يده ومن قلبه اول دخوله فى الطريق ومتى تلقن على شيخ او اخذ عليه العهد وهو يميل الى الدنيا فلابد ان يرجع من حيث جاء وترفضه الطريق فان اقل اساس يضعه المريد فى الطريق الزهد فى الدنيا فمن لم يزهد فى الدنيا لا يصح له بناء شئ فى الآخرة وكان سيدى عبد القادر الجيلى رحمه الله تعالى يقول من أراد الآخرة فعليه بالزهد فى الدنيا ومن اراد الله تعالى فعليه بالزهد فى الآخرة ومادام فى قلب العبد شهوة من شهوات الدنيا اولذة من لذاتها من مأكول اوملبوس اومنكوح اوولاية اورياسة اوتدقيق فى فن من فنون العلم الزائد عن الفرض كرواية الحديث الآن وقرآة القرآن بالروايات السبع وكالنحو والفقه والفصاحة فليس هذا محبا فى الآخرة انما هو راغب فى الدنيا تابع لهواه وكان ابو عبد الله المغربى رحمه الله تعالى يقول الفقير المجرد عن الدنيا وان لم يعمل شيأ من اعمال الفضائل افضل من هؤلاء المتعبدين ومعهم الدنيا ولذرة من عمل الفقير المجرد افضل من الجبال من اعمال اهل الدنيا وكان سيدى ابو المواهب الشاذلى رحمه الله تعالى يقول العبادة مع محبة الدنيا شغل قلب وتعب جوارح فهى وان كثرت قليلة وانما هى كثيرة فى وهم صاحبها وهى صورة بلا روح واشباح خالية غير حالية ولهذا ترى كثيرا من ارباب الدنيا يصومون كثيرا ويصلون كثيرا ويحجون كثيرا وليس لهم نور الزهاد ولا حلاوة العباد وحقيقة الزهد فى الدنيا هو ترك الميل اليها بالمحبة لا بخلو اليد من الدنيا لعدم نهى الشارع عن التجارة وعن عمل الحرف ولا قائل بذلك وانما درج جمهور الصحابة والتابعين على خلو اليد من الدنيا ليقتدى بهم المحجوبون عن مشاهدة الاكابر ولذلك اظهروا لهم الزهد فى الدنيا بخلو اليد ونهوهم عن التبسط فى الدنيا خوفا عليهم ان يدخلوا فى محبتها فلا يهتدون بعد ذلك للخروج عن حبها والمراجعة عليها فان الكاملين لا يشغلهم عن الله تعالى شئ فى الكونين بخلاف القاصرين فسلم يا اخى لكل من تراه متجملا بالثياب من القوم الا ان خفت على اتباعه ان يتبعوه مع الجهل بمشهده فلك

ان

ان تنهاهم عن ذلك خوفا على تلامذته اوتأمره بان يقول لهم لا تقتدوا بى فى حسن الملابس والمناكح والمراكب فان هذا ليس لكم الآن هذا ان وجد ذلك من مال حلال والا فالانكار على ذلك الشيخ واجب فافهم ثم لايخفى ان الزاهدين مازهدوا حقيقة الا فى مالم يقسم واما ماقسم لهم فلايصح لاحد الزهد فيه بأن يتركه وانما الزهد فيه يكون بترك الميل اليه عادة بحيث لايبخل به عن مستحقه ولايشتغل به عن ربه فاعلم ذلك ياأخى ❁ واترك المباحات طلبا لترقى المقامات العليه ❁ قال سيدى على المرصفى رحمه الله تعالى لايصح لمريد تقدم فى الارادة حتى يترك فعل المباحات ويجعل مكان كل مباح تركه مأموراً شرعياً من مندوب اواولى ويجتنب المباح كانه منهى عنه كراهة تنزيه وقداجمعوا على ان كل من مهدلنفسه ارتكاب الرخص دون العزائم لايجئ منه شئ فى الطريق وقال سيدى على الخواص رحمه الله تعالى ماجعل الله تعالى المباح الاتنفيسا لبنى السيد آدم عليه الصلاة والسلام من مشقة التكليف حين ركب الله تعالى فى ذواتهم الملل من التكاليف ولوان الله تعالى لم يركب فى ذواتهم الملل لم يشرع لهم المباح كما فعل بالملائكة لانهم لايعرفون للملل طعما فلذلك كانوا يسبحون الليل والنهار لايفترون قال ولما كان القوم من شأنهم الاخذ بالعزائم دون الرخص طلبا للترقى كما هو معلوم من احوالهم طلبوا من المريدين العمل على تقليل المباحات جهدهم ويجعلون مكان ذلك طاعة يثابون عليها فان لم يجدوا طاعة نووا بالمباح من اكل وكلام خيرا كالتقوى على العبادات باكل تلك الشهوة وزوال الوحشة بمباسطة اخوانهم ببعض كلام ونحو ذلك وآخذوا المريد بالنوم من غير ضرورة وبالاكل من غير جوع وبالكلام من غير حاجة وبمخالطة الناس الالضرورة وأرادوا ان يثاب مريدهم ثواب الواجبات فى سائر احواله فيأكل حين يجب عليه الاكل ويتكلم حين يجب عليه الكلام مثلا فان نزل عن ذلك فلاينزل عن الاستحباب فيأكل حين يستحب الاكل ويتكلم حين يستحب الكلام وكذلك آخذوا المريد بالنسيان وبالاحتلام وهذا لرجل فى ليل اونهار الالحاجة وآخذوه بالخواطر ولولم تستقر وآخذوه باكل الشهوات المباحات لكونها توقفت عن الترقى وفى زبور السيد داود عليه السلام ياداود حذر وانذر قومك عن اكل الشهوات فان قلوب اهل الشهوات محجوبة عنى وكما ان اكل الشهوات يطرد العبد عن حضرة الله تعالى فكذلك مد الرجل من غير حاجة يجامع سوء الادب وقال ايضا لا يطلع المريد مقام الصدق حتى يريد فى تعظيم امر الله تعالى ونهيه فيفعل المندوب كانه واجب ويجتنب المكروه كانه حرام ويجتنب الحرام كانه كفر وينوى بجميع المباحات خيرا ليثاب على ذلك فينوى بالنوم

في القيلولة التقوى على قيام الليل و يتناول بعض الشهوات للمداواة لنفسه اذا نفرت من العبادات بالكلية فان لسان حال النفس يقول لصاحبها كن معي في بعض اغراضي والاصرعتك وكذلك ينوى بلباس الثياب الفاخرة اظهار نعمة الله تعالى دون الحظوظ النفسانية وكذلك يأكل الزبد من الطعام والبارد الحلو من الشراب لاجل استجابة إعضائه ليشكر الله تعالى بعزم وقد كان ابو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى يقول لاصحابه كلوا من اطيب الطعام واشربوا من الذ الشراب وناموا على اوطئ الفراش والبسوا الين الثياب فان احدكم اذا فعل ذلك وقال الحمد لله يستجيب كل عضو فيه للشكر بخلاف ما اذا اكل خبز الشعير بالملح ولبس العباءة ونام على الارض وشرب الماء المالح السخن وقال الحمد لله فانه يقول ذلك وعنده اشمئزاز وبعض سخط على مقدور الله تعالى ولو انه نظر بعين البصيرة لوجد الاشمئزار والسخط الذى عنده يرجح في الاثم على من تمتع بالدنيا يقين فان المتمتع بالدنيا فعلى ما اباحه الحق سبحانه وتعالى ومن كان عنده اشمئزاز وسخط فقد فعل ما حرمه الحق عزوجل وافعل ذلك يااخي ﴿ واحذر من دقائق الريا ﴾ خوفا من ضياع الاجور وظلمة القلب ومنها استحلاء العبادة قال صاحب الوصية سم قاتل محبط للعمل ولولا شهود الضعفا تعظيم مقامهم عند الناس بسهر الليالي الكاملة ما استطاعوا سهر ليلة كاملة فضلا عن دوام السهر وقد اجمع العارفون على ان من علامة الريا استحلاء العبادات لأن النفس لا تستلذ لعبادة الا ان وافقت هواها ولو انها خلصت من الهوى لثقل عليها ومنها العمل لله تعالى ولشيء آخر قال سيدى عبد القادر الدشطوطي رحمه الله تعالى عليك باخلاص القصد لله تعالى ولا تتهاون في ذلك وترضى بتلبيس نفسك عليك تهلك كان يكون الباعث لك في فعل العبادات امرين فاني وباقي وهذا من اصعب طرق الريا على المبتدين لانه يشتبه عليهم ويعسر عليهم الاخلاص منه بخلاف الريا المجرد فانه يفهم بادنى تامل قال ولو غلب الباقي على الفاني فهو ريا وقول بعضهم اذا غلب الباعث الباقي كان الحكم له انما هو في حق العوام الذين لا يقدرون عن سلوك الطريق اما من يقدر على سلوك الطريق من العلماء العاملين فلايسامح بمثل ذلك ومثال الفاني والباقي ان يكون لك عند امير او معظم حاجة وذلك الامير او المعظم يصلي الجمعة اوغيرها في الصف الاول اوفي مكان معروف به فيتعمد في الصلاة الى جانبه لتحصيل مراده منه لا لتودى الفريضة في ذلك المكان على تلك الصفة ومن المعلوم ان الباعث على ذلك العمل هو ذلك القصد الاول لاقصد اتقان امور الصلاة وقد اجمعوا على ان توحيد القصد واجب ليحملو الهم هما واحداً متعلقا بواحد لانتم من توحيد الحق تعالى رائحة ومنها العبادة بقصد التقريب من حضرة الله

تعالى

تعالى فان ذلك كالعمل باجرة قالوا وهذه العلة اخفى العلل وربما ترقى صاحبها الى قريب من حضرة الله تعالى فيقال له ارجع لست من اهلها انما اهلها من يعبد الله تعالى امتثالا لامره ووفاء بواجب حقه تعالى ومنها ادعاء المقامات قبل بلوغها او بعد بلوغها ولم يؤذن لهم في اظهارها ثم ان ذلك المدعي يعاقب بحرمان ما الدعاه فلا يناله بعد ذلك ابداً كما جرب ومنها محبة اطلاع الناس على العبادة وغيرها قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى من اضر شيء على المريدين الاكثار من الاعمال الصالحات لعله يحمد على ذلك اذ لا يزداد بكثرتها الا طردا ومقتا وهذا يخفى على كثير من المريدين ومن هنا اوجبوا على المريد الاسرار بعمله حسب طاقته حتى يقوى و يتمكن وقال ايضا ربما يفعل المريد امرا يحمد عليه ولا يقصده فيظن انه مخلص والحال انه مراءٍ وذلك كان يرد مثلا ما يعطيه له الناس تعففا فيحمده الناس على ذلك فيصغى الى مدحهم فيرجع عمله الى الريا ولو لم يقصد ذلك اولا ومنها ترك العمل من اجل الناس قال الفضيل بن عياض ترك العمل من اجل الناس ريا والعمل من اجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الحق تعالى منهما ومعنا ذلك ان من عزم على عبادة وتركها مخافة ان يراها الناس فهو مرآءٍ لانه تركها من اجل الناس اما لو تركها ليفعلها في الخلوة فهذا مستحب الا ان تكون فريضة او زكاة واجبة او يكون ممن يقتدى به فالجهر في ذلك افضل ومنها حكاية الاعمال الصالحات التي وقعت في ازمان مضت ولم يشعر بها احد الا لغرض شرعي فان حكايتها بغير غرض شرعي يردها الى صورة الريا بها حال عملها ومن وصية سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى لاصحابه احذروا من التسميع باعمالكم فانه يبطلها كالريا على حد سوا كما صرح بذلك الحديث لكن للتسميع دواء وهو ان يندم العبد على ذلك ويتوب من ذلك توبة صادقة بانه لا يعود يسمع احد من الناس بعمل من اعماله اذ التوبة الصادقة تمحو تلك الزلة فاذا تاب كذلك رجع العمل صحيحا بمشيئة الله تعالى ومثل ذلك كمثل رجل كان صحيح الجسم ثم طرى عليه مرض افسد صحته فاستعمل دواً نافعا فازال الله تعالى به ذلك المرض وعاد الجسم بفضل الله تعالى الى حال صحته فعلم ان للتسميع دواء بخلاف الريا لانه يفسد العمل من اصله ومنها قطع المزح المباح اذا دخل من يستحى منه وقد كان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول لو قيل ان امير المؤمنين داخل عليك الساعة فسويت لحيتي بيدي لخفت ان اكتب في جريدة المنافقين فلا تقطع يا اخي المزح المباح لاجل داخل عليك الا بنية صالحة فان خرق ناموس العبد عند من يستحى منه اولى من ارتكابه صفة النفاق ومنها الزيادة في الاطراق والخشوع لدخول احد من الاكابر وغيرهم وقد كان سيدي علي الخواص رحمه

الله تعالى يقول اذا دخل على احدكم أمير وفى يده سبحة يسبح بها فلا يدسها فى ثيابه
الابنية صالحة وليحذر من ان يكون جالسا يضحك وهو غافل عن الله تعالى
فيدخل عليه امير فيأخذ السبحة بيده فيسبح بها الابنية صالحة هروبا
من الوقوع فى الريا المحبط للاعمال انتهى ودقائق الريا كثيرة مذكورة فى كتب
القوم فاعلم ذلك يا اخى ﴿و﴾ احذر ايضا ﴿ من اذى الخلق ﴾ انه من السموم
القاتلة قال الامام سهل رحمه الله تعالى انما حجب الخلق عن الوصول ومشاهدة
الملكوت بشيئين سوء الطعمة واذى الخلق وقال ايضا اصولنا سبعة
التمسك بكتاب الله تعالى والاقتدا بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واكل الحلال
واجتناب المعاصى والتوبة واداء الحقوق وكف الاذى على نوعين احدهما كف اذى
الجوارح الظاهرة ثانيهما كف القلب عما يخطر فيه من سوء الظن بالناس فانه
من السموم القاتلة ولا يشعر به كل احد لاسيما سوء الظن بالاولياء والعلماء وحملة
القرآن وفى وصية سيدى على بن وفا رحمه الله تعالى اياكم ايها المريدون ان تقعوا
فى حق احد من اقران شيخكم فان لحوم الاولياء سم ولو لم يؤاخذوكم واياكم ثم اياكم
من الاستهانة بغيبة احد ولو لم تبلغه تلك الغيبة بل خافوا منها اكثر مما تخافون
اذا بلغته فان وليه الله (ح) انتهى فاعلم ذلك يا اخى (و) احذر ايضا ﴿ من اكل غير
الحلال ﴾ فان اكل غير الحلال يقسى القلب ويظلمه ويحجبه عن دخول حضرة الله
تعالى ويخلق الثياب قال الامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى لو ان عبدا عبد الله تعالى
حتى صار مثل هذه السارية ثم انه لم يدر ما يدخل جوفه احلال ام حرام ما تقبل
منه وقال ابو اسحاق ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى اطيب مطعمك وما عليك
بعد ذلك ان لا تصوم النهار ولا تقوم الليل يعنى نفلا وقال ابو بكر الترمذى
رحمه الله ما منع القوم من الوصول الا الاستدلال بغير الدليل والركض
فى الطريق على حد الشهوة واكل الحرام والشبهات وقال الامام سهل رحمه الله
من لم يكن مطعمه من حلال لم يكشف عن قلبه حجاب وتسارعت اليه العقوبات
ولا تنفعه صلاته ولا صيامه ولا صدقته وقال الامام سفيان عليكم باكل
الحلال واياكم واكل الحرام فانى كنت وانا آكل الحلال اقرأ الآية فيفتح لى سبعون
بابا من العلم فلما اكلت من طعام من لا يتورع صرت اقرأ الآية وارددها فلا
يفتح لى باب واحد وقال الشيخ على الشاذلى رحمه الله تعالى من اكل الحلال لان قلبه
ورق ونار وقل نومه ولم يحجب عن حضرة الله تعالى ومن اكل غير الحلال قسى قلبه
وغلظ واظلم وحجب عن حضرة الله تعالى وكثر نومه وذلك من جملة رحمة الله
تعالى لان اكل غير الحلال يحرك الاعضا للمعاصى فيطلب كل عضو منه ان يعصى
فيتفضل الله عليه بالنوم ليريحه من المعاصى كما انه يتفضل على الطايع باكل الحلال

ليقيمه بين يديه ليلا ونهارا وقال سيدى على الخواص من اكل الحرام واطال العبادة فهو كالحمام الذى رقد على بيض فاسد فهو يتعب نفسه فى طول المقام ثم لايفرخ شيا بل يخرج مذرا ومن مفاسد اكل الحرام استحالته نارا فيذهب بهجة الفكر ولذة الذكر ويحرق نبات اخلاص النيات ويعمى البصيرة ويظلم البصر ويوهن الدين والبدن والعقل ويورث الغفلة والنسيان ويمنع من ذوق الحكم والمعارف واطال فى ذلك ثم قال وبالجملة فجميع المعاصى التى يفعلها العبد انما سببها اكل الحرام فمن اكل الحرام وطلب ان يعمل الطاعة فقد رام المحال تنبيه يجب على من اكل شيأ ثم وجد بعده علامة من علامات الحرام ان يأخذ فى القئ ان امكنه والا اخذ فى التوبة والاستغفار ومن العلامات ان يكون للشرع على ذلك الطعام اعتراض من حيث وضع اليد ومنها وجود الظلمة فى القلب والثقل فى الطبيعة حتى كان من اكله اكل رصاصا ومنها ان يقوم من النوم فيمكث ساعة حتى يستيقظ كما يقع لمن يأكل الربا ومنها ان تلعب النفس فيتقاياه قهرا عليه من غير معالجة فاعلم ذلك يا اخى ولا تغفل عن تفتيش هذه اللقمة فانه القطب ولا تأكل طعام من لايتورع فى كسبه ولو انه غضب منك لاتلتفت اليه ولا لقوله كسرت خاطرنا وهذا الامر قل من يتنبه له من مشايخ هذا العصر بل بعضهم يأكل من طعام المباكين ولما لاموه قال خفت ان اكسر خاطره وما عبد الحق تعالى بشئ افضل من جبر الخواطر وهذا من الجهل بقواعد الشريعة ولا فرق ح بينه وبين من عزم عليه شخص بان يشرب معه الخمر فلو قال انما شربت جبرا لخاطره حددناه ولم نقبل له عذرا وحكمنا بفسقه فاعلم ذلك يا اخى ❋ و ❋ احذر ايضا ❋ من الحياء الطبيعى ❋ فانه معدود من جملة الكبر عند القوم وقد اشار سيدى عمر بن الفارض رحمه الله تعالى بقوله

* تمسك باذيال الهوى واخلع الحيا ❋ وخل سبيل الناسكين وان جلوا *

❋ وهو ❋ اى الحياء الطبيعى ❋ ان يستحى الشخص ان يذكر الله تعالى برفع الصوت ❋ بحضرة الناس واكثر من يترك ذلك بحضرة الناس اصحاب الانفس كالقضاة والمباشرين والشيوخ ونحوهم فاذا كلف احدهم ان يذكر الله تعالى بحضرة الناس حصل عنده خجل كانه ارتكب معصية فمثل هؤلاء يجب عليهم الذكر برفع الصوت حتى يخرجوا عن الكبر وكان سيدى محمد رحمه الله تعالى يأمر اصحابه برفع الصوت بالذكر فى الاسواق والشوارع والمواضع الخربة المهجورة ويقول اذكروا الله تعالى فى هذه الاماكن حتى تصير تشهد لكم يوم القيامة وتخرقوا ناموس طبع النفس فان كم فى حجاب

مالم تخرقوه فاعلم ذلك يا اخي (و) احذرايضا ﴿ من غش الحرفة ﴾ فان الغش في الحرفة مذموم شرعا وقد روى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم مر في السوق على صبرة طعام فادخل يده فيها فنالت بللا فقال ماهذا يا صاحب الطعام فقال يارسول الله اصابته السماء قال افلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس ثم قال صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا انتهى ومعلوم ان كل انسان يعرف في حرفته ماتقع به التقوى ومابه يقع الغش وقد جعل الله تعالى العبد امينا على نفسه في حرفته فاذا غش خان دينه ونفسه والناس اجمعين وقد قالوا كل من نصح في حرفته ولم يعتمد عليها بارك الله له في رأس ماله من حيث لايشعر حتى يصير من اوسع الناس مالا ومن غش حرفته انكشف حاله وتبددت ركته وصار عن قريب يضرب به المثل في الخمول لان الله تعالى جعل الفقر في الغش والبركة في التقوى وقد حث المشايخ سلفا وخلفا على عمل الحرفة تبعا للقرآن العظيم والسنة الشريفة واشدهم في ذلك السادة الشاذلية فكان الشيخ ابو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى يقول من اكتسب وقام بفرائض ربه تعالى عليه فقد كملت مجاهداته وكان الشيخ ابو العباس المرسي رحمه الله تعالى يقول عليكم بالسبب وليجعل احدكم مكوكه سبحته وقدومه سبحته والخياطة سبحته والسفر سبحته وقد اجمع العلماء على ان الكسب واجب وجوبا مؤكدا ملحقا برتبة الايمان ومعلوم ان من لاكسب له فهو كالمرأة لاحظ له في الرجولية وكان صاحب الوصية رحمه الله تعالى يقول في حكم الفقير الذي لاحرفة له حكم البومة الساكنة في الخراب ليس فيها نفع لاحد ولما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسالة لم يأمر احدا من اصحابه بترك الحرفة التي بيده بل اقرهم على حرفهم وامرهم بالنصح فيها وكان يقول الكامل من يسلك الناس وهم في حرفهم لامن يأمرهم بترك الحرفة حتى يسلكهم فانه مامن امر مشروع الا ويمكن العارف ان يوصل صاحبه الى حضرة الله تعالى منه بخلاف الامور التي لم تشرع وكان يقول المؤمن المحترف اكمل عندي من المجاذيب من المشايخ الزوايا الذين يأكلون بدينهم وليس بيدهم حرفة دنيوية تغنيهم عن صدقات الناس واوساخهم وقد اكرم الله تعالى المحترفة بامور فضلوا بها على المتعبدين من غير حرفة الاول ان اعمال احدهم له لكونه يأكل من كسبه لامن صدقات الناس واوساخهم الثاني عدم دعواه العلم وتكبره على الجاهلين فيشهد حقارة نفسه وتعظيم غيره الثالث سلامته من الشبه العقلية في الله تعالى وفي رسله واحكامه الرابع اذا وقع في معصية يصير يشهد قبحها لايرى انه فعل شيأ يكفرها وغير ذلك وكان سيدي علي الخواص

يقول

يقول عندي ان الذى يأكل من كسبه ولو مكروها كالحجام والقنواتي احسن من المتعبد الذي يأكل بدينه ويطعمه الناس بصلاحه اه ثم لا يخفى ان الكسب للتكاثر والتفاخر مذموم شرعا وفي الحديث من طلب الدنيا حلالا مكاثرا مفاخرا لقى الله تعالى وهو عليه غضبان وكان الامام الشافعي رحمه الله تعالى يقول طلب الزيادة من الحلال عقوبة ابتلى الله بها اهل التوحيد فاعلم ذلك ❁ وجاهد نفسك ❁ اى خواطرها في الشرع قال الامام سهل رحمه الله تعالى اسوء المعاصي حديث النفس ولعل غالب الناس لا يعدون ذلك ذنبا واذا اتقى المريد الاصغاء الى حديث النفس وكان ملازما للذكر اتقد القلب بالذكر وصار القلب سرا محفوظا وهنالك يبعد عنه الشيطان كل البعد ويبعد عن العبد الخواطر الشيطانية ولا يصير معه الاخواطر نفسانية وح يسعى في قطعها واتقانها بميزان العلم اه فاعلم ذلك يا اخي وجاهد نفسك ❁ بالجوع ❁ بطريقه الشرعي وهو تقليل الاكل شيأ فشيأ وقدم الجوع على غيره لانه معظم اركان الطريق ولانه ليس للنفس في بداية امرها شيء اسرع لانقيادها من الجوع لانه مذل الملوك فضلا عن غيرهم ولانه يحلل من الاجزاء الترابية والمائية بقدر مايكون فيصفوا القلب ولان باقى الاركان تابع له بالخاصة ولان خواطر النفس لاتضعف الا به وذكر الشيخ محي الدين بن العربي رحمه الله تعالى في الفتوحات المكية ان الله تعالى لما خلق النفس قال لها من انا فقالت من انا فاسكنها في بحر الجوع الف سنة ثم قال تعالى لها من انا فقالت انت ربى وكان الشيخ ابو سليمان الدارانى رحمه الله تعالى يقول مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الآخرة الجوع يعنى اعمالها ولما خلق الدنيا جعل في الجوع العلم والحكمة وجعل في الشبع الجهل والمعصية وكان يحيى بن معاذ الرازى رحمه الله تعالى يقول الشبع نار والشهوة مثل الحطب يتولد منه الاحراق ولا تنطفى ناره حتى تحرق صاحبها وكان سهل بن عبد الله التسترى رحمه الله تعالى يقول من اراد ان يأكل في اليوم مرتين فليبن له معلفا وكان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول من اراد ان يقهر الشيطان من طلبه فليقهر شهوته واقاويل السلف في ذلك كثيرة فاعلم ذلك يا اخي وجاهد نفسك بالجوع والسهر المفرطين ❁ واتعابها في الاعمال الشاقة ❁ تعذيبا لها لتنقاد لك اذا دعوتها لمرضات الله تعالى وذلك لانها قبل الرياضة تشبه الدابة الحرون وكالعجل الذى يعلمونه الطحين في الطاحون فتراهم يجوعونه ويغمون عينيه ويدورونه بالضرب في الطاحون اوغيرها على الفارغ فلا يزال كذلك حتى يظهر لهم منه كمال الانقياد فهنالك يطعمونه ويفكون الغماء عن عينيه فاعلم ذلك يا اخي ❁ وقل النوم ما امكنك ❁ لانه ليس فيه فائدة دنيوية ولا اخروية فهو اخو الموت

وقدعدوا من اتباع الهوى ايثار النوم على قيام الليل فى مثل ليالى الصيف وذلك دليل على عدم محبة الحق تعالى وقال السهر الدائم يذيب الاركان الاربعة ويحللها الماء والتراب والهوى والنار وهناك ينظر الى عالم الملكوت فيشتاق الى مرضات الله تعالى وكان الشيخ ابو الحسن العزاز رحمه الله تعالى يقول بنى هذا الامر على ثلاثة اشياء ان لا يأكل الا عند الفاقة ولا ينام الا عند الغلبة ولا يتكلم الا عند الضرورة وكان ابن الحوارى رحمه الله تعالى يقول كل مريد لا يكون فيه ثلاث خصال فهو كذاب ترك المال والطعام والمنام فلا يأخذ من كل واحد الا بقدر الضرورة وهناك يصلح لمجالسة الحق تعالى فاكل ذاكر مجالس انتهى فاعلم ذلك يا اخى ❊ والزم العزلة ❊ فان فيها خير الدنيا والاخرة وقد روى الشيخان عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ان رجلا قال اى الناس افضل يارسول الله قال رجلا يجاهد بنفسه وماله فى سبيل الله تعالى قال ثم من قال رجل يعتزل فى شعب من الشعاب يعبد ربه وكان السرى رحمه الله تعالى يقول من اراد ان يسلم له دينه وان يستريح بدنه ويقل غمه فليعتزل الناس ويؤيده حديث ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذى دين دينه الا من فر بدينه من قرية الى قرية ومن شاهق الى شاهق ومن جحر الى جحر كالثعلب الذى يروغ وكان الشيخ ابو بكر الوراق رحمه الله تعالى يقول ماظهرت الفتنة من عهد السيد ادم عليه الصلاة والسلام الى وقتنا هذا الا من المخلطة ومن جانب الناس كان الى السلامة اقرب وقد اجمعوا على انه لابد للمريد من العزلة عن ابناء جنسه فى البداية ثم من فى الخلوة ثم من فى النهاية وكان سيدى الشيخ محمد المنير رحمه الله تعالى يقول قد غلط قوم فظنوا ان من اعتزل عن الناس خرج عن كون المؤمن الف مألوف والحالة انها اولى بمقام الالفة لانه اذا اعتزل الناس صفت نفسه واشتاقت الناس الى رؤيته فألفوه اكثر من المخالط واصل الائتلاف انما هو بالروح لحديث الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وماتناكر منها اختلف اه فعلم مما قررناه انه لا يقال العزلة افضل مطلقا ولا الخلطة افضل مطلقا لكن العارف اواخر عمره يحن الى الوحدة كالبداية فلا يصير له وقت يسع الناس كما وقع له صلى الله عليه وسلم اواخر عمره حين انزلت عليه سورة النصر وسئل سيدى على الخواص رحمه الله تعالى عن الفرق بين العزلة والخلوة فقال الخلوة تكون عن الاغيار الذين يشغلون عن الله تعالى والعزلة تكون عن النفس وما تدعو اليه ويفرق ايضا بان العزلة ليس من لوازمها الاشتغال بالله تعالى بخلاف الخلوة فاعلم ذلك يا اخى (و) الزم ❊ الصمت ❊ الا لضرورة شرعية قال صلى الله عليه وسلم من سره ان يسلم فليلزم الصمت وكان الاستاذ القشيرى

رحمه الله تعالى يقول انما آثر القوم السكوت لما علموا ان الكلام من الآفات
ثم لما فيه من حظ النفس واظهار صفات المدح والميل الى من يميز من اشكاله بحسن
النطق وغير هذا من آفات الكلام وكان الشيخ ابو بكر بن عياش رحمه الله تعالى
يقول كثرة الكلام تنشف الحسنات كما تنشف الارض بعد الماء وكان الفضيل رحمه
الله تعالى يقول من عد كلامه من عمله قل كلامه وما ورثوا الحكمة الا بالصمت
والتفكر والورع فى النطق اشد منه فى اللقمة والشبهات وقد اجمعوا على ان
الانوار الربانية تخرج من قلب المريد اذا تكلم بلغو ويصير قلبه مظلما وانه متى
انهدم ركن من اركان الطريق تبعه الباقى وذكروا ان معظم الاركان اربعة
الجوع والسهر والعزلة والصمت وما زاد على هذه فهو من التوابع وانشدوا

❁ بيت الولاية قسمت اركانه ❁ ساداتنا فيه من الابدال ❁
❁ ما بين صمت واعتزال دائما ❁ والجوع والسهر النزيه الغالى ❁

فاعلم ذلك يا اخى ولا تترك قيام الليل فانه نور للمؤمن يوم القيامة يسعى من
بين يديه ومن خلفه وفى كلامهم من طال وقوفه بين يدى الله تعالى فى الظلام
ثبت الله تعالى قدميه على الصراط يوم تزلزل الاقدام وقد روى مسلم فى صحيحه
افضل الصلاة بعد المكتوبة الصلاة فى جوف الليل وروى البيهقى والنسائى يحشر
الناس فى صعيد واحد يوم القيامة فينادى مناد ويقول اين الذين كانوا تتجافى
قلوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يؤمر
بسائر الناس الى الحساب وروى الترمذى عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين
قبلكم وقربة الى ربكم ومكفرة للسيآت ومنهاة عن الاثم وفى رواية للطبرانى
ومطردة للداء عن الجسد وروى ابن ابى الدنيا والبيهقى اشراف امتى حملة القرآن
واصحاب الليل وروى الطبرانى فى الكبير من بات ليلة فى خفة من الطعام
والشراب يصلى تداركت حوله الحور العين حتى يصبح وكان سيدى احمد بن الرفاعى
رحمه الله تعالى يقول لاصحابه عليكم بالقيام فى الثلث الآخر من الليل ولا تفرطوا
فى ذلك انه ما من ليلة من ليالى السنة الا وينزل فيها رزق من السماء فيفرق على
المستيقظين ويحرم منه النائمون وقد اوحى الله تعالى الى السيد داود عليه
الصلاة والسلام يا داود كذب من ادعى محبتى فاذا جنه الليل نام عنى
وكان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يحب اصحابه كثيرا على نية قيام الليل ويقول
ان الشارع قد رتب الثواب على النيات لا على العمل فمن عزم على خير ولا يقسم له
اعطاه الله تعالى اجر نيته فانه قال فى الحديث انما لكل امرء ما نوى ولم يقل
لكل امرء ما فعل فعلم ان من واظب على ترك قيام الليل فليس له فى طريق الصالحين
نصيب وتأمل يا اخى ان من يعكس فى حضوره موكب السلطان كيف يقطعون

جامكيته تبصرة وذكرى لاولى الالباب فاعلم ذلك يااخى ولاتترك قيام الليل فقد ورد فى الحديث ان ام السيد سليمان عليه الصلاة والسلام قالت يابنى لاتترك قيام الليل فان ترك قيام الليل يدع الرجل فقيرا يوم القيامة ﴿ وليكن ﴾ اى قيام الليل ﴿ فى بيتك ﴾ لماورد صل فى زوايا بيتك يكن نور بيتك فى السماء كنور الكواكب والنجوم لاهل الدنيا وفى الصحيحين افضل الصلاة صلاة المرء فى بيته الا المكتوبة وقال بعض السلف ان فضل صلاة النافلة فى البيت كفضل الفريضة فى المسجد وعن ابى الجلد قال لقى عيسى عليه الصلاة والسلام ابليس فقال له ياابليس اسألك بالحى القيوم ماالذى يسل جسمك و يقطع ظهرك فقال ابليس يانبى الله لولا انك سألتنى بالحى القيوم مااخبرتك اماالذى يسل جسمى فصهيل الخيل فى سبيل الله تعالى واماالذى يقطع ظهرى فصلاة الرجل الفريضة فى مسجده والنافلة فى بيته فاعلم ذلك يااخى ولاتشرع فى قيام الليل الا ﴿ بعدانقضاء النصف الاول ﴾ من الليل وذلك لان نصب الموكب الالهى لايكون الابعد دخول النصف الثانى من الليل وهو اول وقوف كبرآء الحضرة الالهية ومن الادب ان لايقف العبد بين يدى سيده الابعد وقوف من هو اكبر منه عادة وعلى ذلك اهل حضرة ملوك الدنيا فلايقف الادون الابعد وقوف الاكبر وقدكان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى اذاجاء الى الجامع لصلاة الصبح ولم ير فى الجامع احدا يقف على بابه خاضعا ذليلا و يقول مثلى لايدخل الى حضرة سيده الخاصة الاتبعا لغيره ﴿ تنبيه ﴾ ينبغى لمن ثقل عليه قيام الليل وترادف عليه الكسل ان يفتش نفسه فربمايكون ذلك من وقوع فى المعاصى الباطنية كريا وكبر وعجب وحقد وحسد وحسد ومكر وحب محمدة ودنيا وغير ذلك فيبادر الى التوبة من مثل ذلك والا فعل الامور المكفرة للذنوب فان الذنوب اذا كفرت عن العبد فقد طهرت ذاته ومابقى لها مانع من الوقوف بين يدى ربها فى تلك المواكب الشريفة الاعدم القسمة وكان سيدى افضل الدين رحمه الله تعالى ونفعنا ببركته اذا وجد فى قلبه شيأ من الامراض الباطنية يترك قيام الليل و يقول استحى ان اقف بذاتى المتلطخة بالقذر بين اصفياء الله تعالى وكان بعضهم اذا نام عن حضور الموكب الالهى فى ليلة من الليالى يقول لك الفضل يارب الذى لم توقف هذه الذات النجسة القذرة بين اهل حضرتك الطاهرين المطهرين قلت وهذا وان كان فيه خير كثير من جهة هضم النفس فينبغى للعبد ان يندم و يحزن على فوات حظه من الوقوف بين يدى ربه تعالى فى تلك المواكب الشريفة وقت تفرق الغنائم فاعلم ذلك يااخى ﴿ و ﴾ لاتترك ايضا ﴿ صلاة الجماعة ﴾ فقدقالوا مااجتمعوا

جماعة

جماعة الا وفيهم ولى لله تعالى يشفعه الله تعالى فى رفقته وثبت فى صحيح مسلم عن ابى هريرة ان رجلا اعمى اتى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ليس لى قائد يقودنى الى المسجد فهل لى رخصة ان اصلى فى بيتى فرخص له فلما ولى دعاه فقال هل تسمع النداء بالصلاة قال نعم قال فاجب وقد كان السلف يعدون فوات صلاة الجماعة مصيبة وقد وقع ان بعضهم خرج الى حائط له يعنى حديقة نخل فرجع وقد صلى الناس صلاة العصر فقال انا لله فاتتنى صلاة الجماعة اشهدكم على ان حايطى على المساكين صدقة وفاتت عبدالله بن عمر رضى الله عنهما صلاة العشاء فى الجماعة فصلى تلك الليلة حتى طلع الفجر جبرا لما فاته من صلاة العشاء فى الجماعة وعن عبيدالله بن عمر القواريرى رحمه الله تعالى قال لم تكن تفوتنى صلاة فى الجمعة فنزل بى ضيف فشغلت بسببه عن صلاة العشا فى المسجد فخرجت اطلب المسجد لاصلى فيه مع الناس فاذا المساجد كلها قد صلى اهلها وغلقت فرجعت الى بيتى وانا حزين على فوات صلاة الجماعة فقلت ورد فى الحديث ان صلاة الجماعة تزيد على صلاة الفذ سبعا وعشرين فصليت العشاء سبعا وعشرين مرة ثم نمت فرايتنى فى المنام على فرس مع قوم على خيل وهم امامى وانا اركض فرسى خلفهم فلا الحقهم فالتفت الى واحد منهم وقال تتعب فرسك فلست تلحقنا فقلت ولم يا اخى قال لانا صلينا العشاء فى الجماعة وانت قد صليت وحدك فاستيقظت وانا مهموم حزين وقال بعض السلف مافاتت احدا صلاة الجماعة الا بذنب اصابه وقد كانوا يعزون انفسهم سبعة ايام اذا فاتت احدهم صلاة الجماعة وقيل ركعة و يعزون انفسهم ثلاثة ايام اذا فاتهم التكبيرة الاولى مع الامام فاعلم ذلك يا اخى ﴿ وتباعد عن الوقوع فى مظالم العباد ﴾ مطلقا لانه ديوان لايتركه الله تعالى واما ظلم العبد لنفسه بارتكاب المعاصى دون الشرك بالله تعالى وان كان هو يرجع الى ظلم النفس ايضا فانه ديوان لايعبا الحق تعالى به يغفر بالتوبة قال سيدى على الخواص رحمه الله تعالى مظالم العباد على ثلاثة اقسام قسم يتعلق بالنفوس وقسم يتعلق بالاموال وقسم يتعلق بالاعراض فاما النفوس فلها احكام عديدة فى مثل قتل العمد والخطا ووجوب القود والدية والكفارة وغير ذلك مما هو مذكور فى كتب الفقه واما الاموال فانه لابد من ردها الى المظلوم اووارثه وان تعذر ذلك لم يبق غير التصدق بها عن صاحبها على مذهب من يرى ذلك فان عجز عن رد المظالم فليستكثر من الحسنات التى يوفى منها الغرماء عند الميزان والا فليتأهب لتحمل اثقال المظلوم واوزاره يوم القيامة كما ورد فى الصحيح ان من كانت له حسنات اخذ من حسناته واعطى للمظلوم ومن لم يكن له حسنات طرح عليه من سيأت

المظلوم وكتب له كتاب الى النار واما الاعراض فقد ذكر بعض محقق الائمة فيها تفصيلا حسنا لعله احوط الوجوه في هذا الباب وهو ان تلك المظلمة ان كانت غيبة او نميمة فلا يخلو الامر فيها من احد حالين اما ان تكون قد بلغت المظلوم اولم تبلغه فان بلغت تعين التحلل منها وان لم تبلغه كان تبليغها له اذى جديدا فيورث من الحقد وانقطاع المودة ونحو ذلك ماهو اصعب من تلك المظلمة فالطريق في ذلك كثرة الاستغفار له دون تبليغه وطلب التحلل منه ثم لا يخفى عليك يا اخي ان من الذنوب ما يشبه امره من جهة كونه من مظالم النفس او مظالم العباد وكالزنا واللواط مثلا فان الامر في ذلك يحتاج الى تفصيل ليظهر بواسطة وجه الصواب وهو ان يقال ان كان المفعول به مبذولا كانت تلك المظلمة من مظالم النفس وان كان الفاعل قد راوده وعاوده كان ذلك من مظالم العباد الصعبة لانه اذى تلك الصورة وقهرها وجرها الى المعصية ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة وايضا فانه هتك عرضها واذى اهلها وحملهم العار وغير ذلك ﴿ تنبيه ﴾ الاعراض اشد من الاموال قال العلماء لو ان شخصا اخذ مال شخص ثم تورع فجاء به بعد موته الى ورثته والى جميع اهل الارض فجعلوه في حل ما كان في حل فعرض المؤمن اشد من ماله ومن كلام الشيخ ابي المواهب الشاذلي رحمه الله تعالى مما يوقف المريد عن الترقي وقوعه في غيبة احد من المسلمين ومن ابتلي بوقوعه في ذلك فليقرأ الفاتحة وسورة الاخلاص والمعوذتين ويجعل ثوابهن في صحائف ذلك الشخص فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام واخبرني بذلك وقال ان الغيبة والثواب يقفان بين يدي الله تعالى وارجو ان يتوازنا انتهى فاعلم ذلك يا اخي ﴿ واكثر من الاستغفار ﴾ تبعا للقرآن العظيم وفي الحديث من رواية البخاري اني لاستغفر الله تعالى واتوب اليه في اليوم سبعين مرة ولمسلم واني ليغان على قلبي واني لاستغفر الله تعالى مائة مرة ولابن حبان انا كنا لنعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم مائة مرة وفي وصية سيدي ابي الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى عليك بالاستغفار وان لم يكن هناك ذنب واعتبر باستغفار المعصوم الاكبر صلى الله عليه وسلم بعد البشارة واليقين بمغفرة ما تقدم من ذنبه وما تاخر وينبغي كثرة الاستغفار عند اول الليل وآخره واول النهار وآخره لحديث ابن ماجه ما من حافظين يرفعان الى الله تعالى في يوم صحيفة فيرى في اول الصحيفة وفي اخرها استغفارا الا قال الله تعالى قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة فطوبى لمن وجد صحيفته استغفارا كثيرا وعند توقف الرزق لحديث ابن حبان من لزم الاستغفار جعل

الله له في كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لايحتسب وعند وقوع الذنب لما روى الحاكم في صحيحه مامن مسلم يعمل ذنباً الاوقف الملك الموكل باحصاء ذنوبه ثلاث ساعات فان استغفر الله تعالى في شيء من تلك الساعات لم يوقعه عليه ولم يعذب عليه يوم القيامة وعند ختام جميع الاعمال فقد اجمع العارفون على استحباب ختام جميع الاعمال بالاستغفار وفي الحديث انه كان صلى الله عليه وسلم يستغفر الله تعالى عقب كل مكتوبة ثلاث مرات تشريعاً لامته وتنبيهاً لهم على نقص طاعتهم فعلم انه ينبغي للعبد ان يكثر من الاستغفار ليلاونهاراً سواء تذكر ذنوبا معينة اولم يتذكر وبذلك يأمن العبد من نزول البلاء عليه لقوله تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ﴿ تنبيه ﴾ يتأكد على العبد كثرة الاستغفار كلما اعتقد الناس فيه الخير وهو في الباطن على خلاف ذلك ومادام للعبد سريرة يفتضح بها في الدنيا والاخرة فلا يليق به كثرة الاستغفار والخوف لتلبيسه على الناس وقد قالوا اشر الناس من بطن الناس فيه الخير وهو في الباطن على خلاف ذلك فاذا تخلق بما طلبه الناس فيه كان له حكم آخر فان من شرط الكامل ان يشهد كماله ونقصه معاً ليعطي كلا منهما حقه من الشكر والاستغفار ومادام ناقصاً فهو تحت حكم ما تشهده من نقص او كمال في حالتين مختلفين لانه صاحب عين واحدة بخلاف الكامل فانه صاحب عينين اوعين لا تزاحم عين صاحبتها وقل من يعتقد نفسه في ذلك والغالب في الناس محبتهم لكثرة اعتقاد الناس فيهم فوق ما يستحقونه ولا يكاد احدهم يستغفر من ذلك فاعلم ذلك ياأخي ﴿ والزم الحياء ﴾ اى الحياء الشرعي فانه من الايمان وقد قالوا العبادة اثنان وسبعون باباً احد وسبعون في الحياء من الله تعالى وواحد في جميع انواع البر وفي الحديث استحيوا من الله تعالى حق الحياء قالوا انا نستحي يارسول الله والحمد لله قال ليس ذلك ولكن من استحيا من الله تعالى فليحفظ الرأس وماوعى والبطن وماحوى وليذكر الموت والبلاء ومن اراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحى من الله تعالى حق الحياء وكان الفضيل رحمه الله يقول خمس من علامات الشقا القسوة في القلب وجمود العين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا وطول الامل وكان السري رحمه الله يقول ان الحياء والانس يطرقان القلب فان وجدا فيه الزهد والورع حطا والا رحلا وعلامة المستحي عدم وقوعه في الذنب قلت لعل المراد بعدم الوقوع عدم الاصرار وقد سئل سيدي على المرصفي رحمه الله تعالى عن معنى قولهم لايكون المريد مستقيما في التوبة حتى لايكتب عليه ملك الشمال ذنبا عشرين سنة هل المراد انه لا يقع في معصية اصلا ام المراد انه لايصر بل يتوب و يستغفر على الفور فقال المراد الثاني لان المريد الصادق اذا وقع في الذنب بادر الى التوبة

والاستغفار فانمحى عنه ذلك الذنب على الاثر فلا يجد الملك شيأ يكتبه لانه
يمكث اكثر من ساعة لعل العبد يتوب و يستغفر فاذاندم العبد و استغفر
ترك الملك كتابة الذنب انتهى ثم لايخفى ان الملكين لايكتبان الاالمعاصي
القولية والفعلية اذاتلفظ بها صاحبها وقال فعلت كذاوكذالقوله تعالى فيهما
كراماكاتبين يعلمون ما تفعلون والعلم غيرالكتابة فافهم ❁ و ❁ الزم ايضاً
يااخي ❁ الادب ❁ فقدقالوا لاينبغي للرجل ان يطلب العلم والحديث حتى يعمل
في الادب عشرين سنة وقالوا كادالادب ان يكون ثلثي الدين وقالوا القرآن
الكريم شيان مراعات ادب العبودية وتعظيم حقوق الربوبية وقالوا من ترخص
في الادب رجع من حيث جاء وقالوا من لاادب له فلاشريعة له ولاايمان ولا
توحيد وقالوا العبد يصل بعبادته الى الجنة ولايصل الى حضرة الله تعالى الا
بالادب في العبادة ومن لم يراع الادب في طاعته فهو محجوب عن ربه تعالى
وقالوا ترك الادب موجب للطرد فمن اساء الادب على البساط رد الى الباب
ومن اساء الادب على الباب رد الى سياسة الدواب وقالوا ماوصل اولياء
الله تعالى الى ما وصلوا بكثرة الاعمال وانما وصلوا بالادب وحسن الخلق
فاعلم ذلك يااخي ❁ ولا تغفل عن ذكر الله تعالى ❁ فقدقالوا من نسي الله تعالى
فقد كفر به وقالوا كل من تساهل بالغفلة ولم تكن عليه اشدمن ضرب السيوف
فهوكاذب لايجيء منه شيء في الطريق وقالوا اذاترك العارف الذكر نفسا
او نفسين قيض الله تعالى له شيطانا فهوله قرين واماغيرالعارف فيسامح
بمثل ذلك ولا يؤاخذ الافي مثل درجة اودرجتين اوزمن اوزمنين اوساعة
اوساعتين على حسب المراتب وقدروى الشيخان قال الله تعالى انا عند
ظن عبدي بي وانامعه ان ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني
في ملاء ذكرته في ملاء خير من ملائه وروى ابن حبان اكثروا ذكرالله تعالى حتى
يقولوا مجنون وروى مسلم والنسائي والبزار الا انبئكم بخيراعمالكم
وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب
والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم
قالوا بلى قال ذكرالله عزوجل وروى الطبراني ليس يتحسر اهل الجنة الاعلى
ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله تعالى فيها وروى ايضا من لم يذكر الله تعالى
فقد برئ من الايمان وروى ايضا مثل الذي يذكر ربه والذي لايذكر مثل
الحي والميت وروى ايضا يقول الله تعالى يا ابن آدم انك اذا ذكرتني شكرتني
واذا نسيتني كفرتني قالوا وهذا النسيان يطلق على نسيان غفلة الجهل
بالله تعالى والاشراك به وعلى نسيان غفلة الاعراض عن الله تعالى وطريقه
وكلاهما مذموم وروى الترمذي اذامررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يارسول

الله ومارياض الجنة قال حلق الذكر وروى ايضا من صلى الصبح فى جماعة
ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة
وعمرة تامة تامة وروى البزار ذاكر الله تعالى فى الغافلين بمنزلة الصابر
فى الفارين وروى ايضا ما من قوم جلسوا مجلسا وتفرقوا منه ولم يذكروا
الله تعالى فيه الا كانما تفرقوا من جيفة حمار وكان عليهم حسرة يوم القيامة
وروى ابن ابى شيبة مامن آدمى الا ولقلبه بيتان فى احدهما الملك وفى
الآخر الشيطان فاذا ذكر الله تعالى خنس واذا لم يذكر الله تعالى وضع
الشيطان منقاره فى قلبه ووسوس له وروى ابن حبان سيعلم اهل الجمع
من اهل الكرم قيل ومن اهل الكرم قال اهل مجالسة الذكر وروى ابو داود
لان اقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس احب
الى من ان اعتق اربعة من ولد اسماعيل وروى الامام احمد غنيمة مجالس
الذكر الجنة قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى وهذا الحديث
وامثاله يلحق بدرجة الامر لان كل فعل مدحه الشارع او مدح فاعله لاجله
او وعد عليه بخير عاجل أو آجل فهو مأمور به لكنه تردد بين الايجاب
والندب انتهى والاحاديث فى فضل الذكر كثيرة فاعلم ذلك يا اخى ولا تترك
الذكر ﴿ ولو مع الغفلة ﴾ قال الامام سهل رحمه الله تعالى سيروا الى الله تعالى
عرجا ومكاسير ولا تنتظروا الصحة فان انتظار الصحة بطالة وقال صاحب الحكم
لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله تعالى فيه لان غفلتك عن وجود
ذكره اشد من غفلتك مع وجود ذكره وعسى ان يرفعك من ذكر مع وجود غفلة
الى ذكر مع وجود يقظة ومن ذكر مع وجود يقظة الى ذكر مع وجود حضور ومن
ذكر مع وجود حضور الى ذكر مع غيبة عما سوى المذكور وما ذلك على الله بعزيز
فاعلم ذلك يا اخى ولا تترك الذكر ﴿ فانه عمدة الطريق واكبر من الصلاة ﴾ قال
الاستاذ ابو على الدقاق رحمه الله تعالى الذكر ركن قوى فى طريق الله تعالى
بل هو العمدة فى هذا الطريق ولا يصل احد الى الله تعالى الا بدوام الذكر وقال الشيخ
ابو المواهب الشاذلى رحمه الله تعالى انما كان ذكر الله اكبر من الصلاة لان الصلاة
وان كانت عظيمة فقد لا تجوز فى بعض الاوقات بخلاف الذكر فانه مستدام فى عموم
الحالات وقال ايضا اختلفوا ايما افضل الذكر سرا او جهرا والذى اقول به ان الذكر جهرا
افضل لمن غلبت عليه القوة من اهل البداية والذكر سرا افضل لمن غلبت عليه الجمعية
من اهل النهاية وقال ايضا افضل صيغ الذكر للمريد قول لا اله الا الله ما دام له هوى فاذا
فنيت اهويته كان ذكر الجلالة اسعد له لان ما ثم هناك ما ينفى حقيقة فافهم (و) اعلم
ان الذكر ﴿ منسوب الولاية ﴾ اى مرسوم من الله تعالى للعبد كمراسيم ملوك الدنيا
بالوظائف ولله المثل الاعلى فمن وفق لدوام ذكر الله تعالى فقد اعطى المرسوم بانه ولى

الله تعالى ومن سلب ذلك فقد عزل عن الولاية فافهم ﴿ و ﴾ اعلم ان الذكر ﴿ اسرع
فى الفتح من سائر العبادات ﴾ قال سيدى على المرصفى رحمه الله تعالى قد عجز الاشياخ
فلم يجدوا للمريد دواء اسرع فى جلاء قلبه من مداومة الذكر فحكم الذكر فى الجلاء القلب
كحكم الحصا فى النحاس وحكم غير الذكر من سائر العبادات كحكم الصابون فى النحاس
وذلك يحتاج الى طول زمن وقال ايضا السالك من طريق الذكر كالطائر المجد الى
حضرات القرب والسالك من غير طريق الذكر كالزمن الذى يزحف تارة ويسكن اخرى
مع بعد المقصد فربما قطع مثل هذا عمره كله ولم يصل الى مقصده واجمعوا على ان
الفتح فى الليل اقرب منه فى النهار وقالوا كل من لم يذكر الله تعالى من غروب الشمس الى
الصباح فى مجلس واحد ماعدا وقت الصلاة فلا يجئ منه شئ فى الطريق
وقالوا من لم يحصل له من الذكر حال قوى وحضور مع الله تعالى فليس له قطع
الجس فافهم (و) اعلم انه ﴿ لا يصل احد الى الحضرة ﴾ الالهية (الابه) اى بالذكر
قال سيدى ابو مدين التلمسانى رحمه الله تعالى من دامت اذكاره صفت اسراره
ومن صفت اسراره كان فى حضرة الله تعالى قراره وايضاح ذلك ان الحق تعالى
لا يقرب الى حضرته الا من استحيا منه حق الحياء ولا يصح لاحد ان يستحيى كذلك
الا ان حصل له الكشف ورفع الحجاب ولا يصح له الكشف ورفع الحجاب الا بملازمة
الذكر وهذه طريق يصل بها المريد بسرعة انتهى والمراد بحضرة الله تعالى حيث
اطلقت فى لسان القوم شهود العبد انه بين يدى الله تعالى مادام هذا مشهده
فهو فى حضرة الله تعالى فاذا حجب عن هذا المشهد فقد خرج منها فافهم (و) اعلم
انه (لا يحصل) احد (الكشف والاخلاص) الكامل (الابه) اى بالذكر وقد تقدم
ان الكشف لا يحصل الا به والكشف على نوعين حسى وخيالى فالخيالى ان يغمض
العبد عينيه عند رؤية شخص اورؤية فعل فان بقى له الكشف فهو خيالى وان زال
فليعلم ان الادراك قد تعلق بما كان مخصوص ومن كشف له عما يفعله الناس فى قعور
بيوتهم فهو كشف شيطانى يجب عليه التوبة منه فورا وايضاح قولهم الكامل
لا كشف له اى لانه مشغول باداء اوامر ربه تعالى التى عليه فى كل نفس فلا
تدعه الاوامر المتوجهة اليه يتفرغ لغيرها واما كون الاخلاص الكامل لا يحصل
الا بالذكر فهو كذلك وقد رووه فى رسائلهم فقالوا ان اول مايستجلى للعبد
اذا اشتغل بالذكر توحيد الفعل لله تعالى وتوحيد الملك لله تعالى وتوحيد الوجود
لله تعالى فاذا تجلى له توحيد الفعل لله خرج كشفا ويقينا عن شهود كون الفعل
له وخرج به ايضا عن طلب الثواب عليه وعن الكبر والعجب والريا ودخل
فى قضاء الاخلاص الكامل فافهم واكثر من ذكر الله تعالى ﴿ فان به تنزل الرحمة ﴾
لحديث الطبرانى لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم الملائكة وغشيتهم
الرحمة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده وقالوا اول ماتنزل الرحمة على مجالس الذكر

فافهم

فافهم (و) أعلم ان بذكرالله تعالى ﴿ يزول الغم ﴾ الواقع للناس فى هذه الدار فان الهم والغم فيها انما هو بقدر الغفلة عن الله تعالى فمن اراد دوام السرور فليداوم على الذكر فلا يلو من العبد الا نفسه اذا ترادفت عليه الهموم والغموم فان ذلك انما هو جزأ بقدر اعراضه عن ربه عز وجل فافهم واعلم ان بذكرالله تعالى تذهب القسوة عن القلب قال الحكيم ابو محمد الترمذى رحمه الله تعالى ذكرالله تعالى يرطب القلب ويلينه فاذا خلا عن الذكر اصابته حرارة النفس ونار الشهوة فقسى ويبس وامتنعت الاعضاء عن الطاعة فافهم واعلم ان بمداومة ذكرالله تعالى تخمد الامراض الباطنة من كبر وعجب وريا وحسد وسوء ظن وحقد وغل ومكر وحب محمدة وغير ذلك فافهم واعلم ان بمداومة ذكرالله تعالى تنقطع الخواطر الشيطانية والفرق بينها وبين الخواطر النفسانية ان خاطر الشيطان اكثره يدعو الى المعاصى وخاطر النفس اكثره يدعو الى اتباع الشهوة وفرقوا بينهما ايضا بان النفس اذا طالبتك بشئ الحت فلا تزال ولا ترجع ولو بعد حين حتى تصل الى مرادها الا ان يدوم صدق المجاهدة واما الشيطان اذا دعاك الى زلة فخالفته فانه ذلك ويوسوس بزلة أخرى لان جميع المخالفات عنده سوا اه ومعنى الخاطر خطاب يرد على الضمائر واعلم ان ذكرالله تعالى تدفع الآفات قال الامام ذو النون المصرى رحمه الله تعالى من ذكرالله تعالى حفظه من كل شئ وقالوا الذكر سيف المريدين به يقاتلون اعداهم من الجن والانس وبه يدفعون الآفات التى تطرقهم وقالوا ان البلاء اذا نزل على قوم وفيهم ذاكر حاد عنه البلاء وقالوا ان الذكر اذا تمكن من القلب صار الشيطان يصرع اذا دنا من الذاكر كما يصرع الانسان اذا دنا منه الشيطان فتجتمع عليه الشياطين فيقولون ماله فيقال انه دنا من ذاكر فصرع فاعلم ذلك يااخى واكثر من ذكر الله تعالى فان به يمنع الشيطان من ركوبنا قال سيدى الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى ان الشيطان يركب احدنا كلما غفل عن ذكرالله تعالى فانه دائما واقف تجاه قلب العبد فكلما غفل عن ذكرالله تعالى استحوذ عليه وكلما ذكرالله تعالى نزل عنه فلو كشف لاحدنا لرأى ابليس يركبه كما يركب احدنا الحمارة ويصرفها كيف شاء طول الليل والنهار كلما غفل وينزل عنه كلما ذكرالله تعالى واجمع القوم على ان الذكر مفتاح الغيب وجاذب الخير وانيس المستوحش وجامع لشتات صاحبه واذا غلب على الذاكر امتزج روح الذاكر بحب اسم المذكور حتى ان بعض الذاكرين وقع على رأسه حجر فقطر الدم على الارض واكتتب الله الله فلو لم يكن من شرف الذكر الا انه لا يوقت بوقت لكان ذلك كفاية فى شرفه واجمعوا على انه لا ينبغى تركه ولو مع الغفلة فافهم واعلم ان فوائد الذكر لا تنحصر لان الذاكر

يصير جليس الحق تعالى من الاسرار والعلوم كلما ذكر لانها حضرة لا يرد عليها احد ويفارقها بغير مدد لكن مع الحضور فيقال لمن ادعى انه يحضر بقلبه في ذكره مع ربه تعالى ماذا اتحفك واعطاك في هذا المجلس فان قال ما اعطاني شيأ قلنا له وانت الاخر لم تحضر معه في ذكره فاتخذ لك شيخا يزيل عنك الموانع المانعة لك عن الحضور فان لم يجد له شيخا قلنا له اكثر من ذكر الله تعالى باللفظ حتى يصير الحق تعالى مشهودك وهناك يصح الفتح لان الذكر لله تعالى حقيقة هو استصحاب شهود العبد انه بين يدي ربه تعالى والذكر باللسان انما هو وسيلة اليه فاذا حصل له الشهود استغنى عن ذكر اللسان فلا يذكر باللسان الا في محل يقتدى به فيه لا غير لان حضرة شهود الحق تعالى حضرة بهت وخرس يستغني صاحبها عن الذكر اذ هو بمنزلة الدليل فاذا حصلت الجمعية بالمدلول استغنى العبد عن الدليل فاعلم ذلك فانه نفيس ولما ذكر شيأ من فضائل الذكر اخذ يتكلم على شيء من واجباته فقال ﴿ ولا تشرك معه ﴾ اي مع الذكر ﴿ غيره ﴾ فقد اجمعوا على ان كل شيء اشركه المريد مع الذكر قطعه عن سرعة السير وابطاء فتحه بقدره كثرة وقلة وقالوا يجب على الشيخ ان يأمر المريد ان يذكر الله تعالى بلسانه بشدة وعزم فاذا تمكن من ذلك يأمره ان يسوى في الذكر بين قلبه ولسانه ويقول له اثبت على استدامة هذا الذكر كانك بين يدي ربك تعالى ابدا بقلبك ولا تترك الذكر حتى يحصل لك منه حال وتصير اعضاؤك كلها ذاكرة لا تقبل الغفلة عن الله تعالى ولا تزد على الفرائض والسنن المؤكدة ولا تشتغل بقراءة القرآن الكريم ولا بغيره فان ذلك انما هو ورد الكمل الذين عرفوا عظمة الحق تعالى ثم بعد ان يلقنه الذكر يأمره بالجوع على التدريج شيأ فشيأ لئلا يقل قواه فينقطع عن الذكر ويأمره ايضا بقلة اللغو والنوم وباعتزال الناس فانه لا بد مع الاشتغال بالتوحيد من ذلك والا فكل شيء حصل من نور التوحيد تطفيه ظلمة الاكل واللغو كما هو مقرر في اركان الطريق وقد عجز الاشياخ على ان يوصلوا مريدا مع اخلاله بالاركان فلم يقدروا وقوله وليكن اي الذكر جهرا فان الذكر جهرا انفع لمن غلبت عليه الجمعية وقد اجمعوا انه يجب على المريد الجهر بالذكر وان ذكر السر والهوين لا يفيده رقيا وينبغي ان يكون الجهر برفق فانه اذا كان بغير رفق ربما يتربى له فتاق في بطنه فيتعطل جهره وقوله ﴿ بقوة ﴾ اي يجب على المريد ان يذكر بقوة فقد قالوا اذا ذكر المريد ربه بشدة وعزم طويت له مقامات الطريق بسرعة من غير بطئ فربما قطع في ساعة ما لا يقطعه غيره في شهر واكثر وقالوا يجب على المريد ان يذكر بقوة تامة بحيث لا يبقى فيه متسع ويهتز من فوق رأسه الى اصابع قدميه والدليل

على ذلك قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة او اشد قسوة فكما ان الحجر لاينكسر الابقوة كذلك الذكر لايؤثر فى جمع شتات قلب صاحبه الابقوة وقوله ﴿ فى جماعة ﴾ اى يجب ان يكون الذكر فى جماعة لان الذكر فى الجماعة اكثر تاثيرا فى رفع الحجب وقد اجمع العلماء سلفا وخلفا على استحباب ذكر الله تعالى جماعة فى المساجد وغيرها من غير نكير بشرطه وقد شبه الامام الغزالى رحمه الله تعالى ذكر الانسان وحده وذكر الجماعة باذان المنفرد واذان الجماعة قال فكما ان اصوات المؤذنين جماعة تقطع جرم الهوا اكثر من صوت مؤذن واحد كذلك ذكر الجماعة على قلب واحد اكثر تأثيراً فى رفع الحجب كون الحق تعالى شبه القلوب بالحجارة ومعلوم ان الحجر لاينكسر الابقوة جماعة مجتمعين على قلب واحد لان قوة الجماعة اشد من قوة شخص واحد فان قيل ايما افضل ذكر لااله الاالله اوزيادة محمد الرسول الله فالجواب الافضل فى ذكر السالكين لااله الاالله دون غيرها حتى تحصل لهم الجمعية مع الله تعالى بقلوبهم فاذا حصلت فالامر ظاهر وايضاح ذلك ان محمد رسول الله اقرار والاقرار يكفى فى العمر مرة واحدة والمقصود من تكرار التوحيد كرة الجلا لحب النفس قوله ﴿ مع التعظيم ﴾ اى يجب على الذاكر ان يستحضر عظمة الحق تبارك وتعالى قبل الشروع فى الذكر قال الشيخ ابو بكر الكتانى رحمه الله تعالى من شرط الذاكر ان يصحبه الاجلال والتعظيم له والا لم يفلح صاحبه فى مقامات الرجال وكان يقول والله لولا انه تعالى فرض على ذكره لما تجارأت ان اذكره اجلالا له مثلى يذكر الحق تعالى ولم يغسل فمه بالف توبة مماسواه قبل ذكره انتهى واجمعوا على ان من يتحقق بآداب الذكر وهى عشرون ادبا فعيد عليه الفتح ومن واجبات الذكر التوبة من كل مالا يعنى قبل الشروع فيه وكثرة الشكر بعده وعدم الشرب عقبه وعدم الاشتغال بجميع حقوق الخلق الا ما كان عونا على السير وهذا اخر مايسره الله تعالى بجمعه على الوصية السنية واسأل الله تعالى بفضله ان ينفع به كل من وقف عليه وان يسترفضا ئحنا فى الدارين وان لايعاجلنا بالعقوبة وان يصلى و يسلم على سيدنا محمد وعلى آله

﴿ يقول ﴾ مرتجى محو المساوى محمد بن احمد المنياوى بعد حمد الله الذى بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على من اوضح لنا سبل الهدايات لما كانت العادة ان تؤرخ بتمام طبعها الكتب التى تطبع فى المطابع المكية المبرزة من افلاكها كواكب اسرار العلوم الشرعية واللدنيه وكان من جملة ماحسن طبعه فيها وتبختر فى اوح معاليها رسالة المنح السنية العليه لقطب العارفين الشعرانى على الوصية المتبوليه ارخها وهو بالديار المصرية من زهر زهر وضله

يعز حسنا فى كمه و بدر بدر اشراقه فى او يقات تمه كيف لا وقد حشد فى نظام كلامه من عذب البلاغة مايسحر العقول ومن طلاوة الالفاظ معان تسخر بالشمال والشمول وتارج نسيم عطره حتى فاق روائح الازهار اللبيب الفاضل الحاج محمد السمالوطى الجزار

❊ اورقاء فوق البان تختال بالسجع ❊ على م تلاحين المسرة بالسجع ❊
❊ ابالروضة الغناء زهرها زهر نبتها ❊ لبعثة شحرور البشام الى الرجع ❊
❊ ام ابتسم الراووق عن لؤلؤ اللمى ❊ ام الالف غنا للتواصل بالربع ❊
❊ ام المنح العليا تارج نشرها ❊ بنشر محياها الجوهر بالطبع ❊
❊ سرت فى قناة الروح انوار قدسها ❊ فجالت حياها على غبن الروع ❊
❊ عليك احالرضوان حانات حوضها ❊ ولثم شفاه الكاس بالوتر والشفع ❊
❊ فاياتها الغراء للقرب سلم ❊ وكم اودعت بالسر فى باهر الوضع ❊
❊ جلا فترة الارواح غيا بجمعها ❊ امام سبيل الرشد انعم بذ الجمع ❊
❊ وكم شاد اركان المعارف والتقى ❊ بايات صدق سالتها بذ السمع ❊
❊ هنيا لهذا الدهر اذ كان فخره ❊ لنشر علوم الدين فى الناس للنفع ❊
❊ امام الهدى العدوى كعبة قاصد ❊ ومنهل وراد المكارم كالهمع ❊
❊ سمت فى سماء الحسن انوار علمه ❊ فضاء لنا اصل المحاسن بالفرع ❊
❊ ونادى له الاسعاد ايه لقاصد ❊ وحى على اهل العداوة بالصدع ❊
❊ وحين بدت تياب السنية تزدهى ❊ وبان لواء الحمد فى شرف الرفع ❊
❊ تلا الدهر ايات الامانى مؤرخا ❊ زهت منح الافراح عن زاهر الطبع ❊

